

محاضرات فقه اللغة – المرحلة الرابعة

الأستاذ الدكتور صالح هادي القريشي 2025 - 2026

المحاضرة 5/ ج 2

تكملة تسميات الفصيلة اللغوية التي تنتمي اليها العربية ونقد هذه التسميات

1- العرب أو اللغات العربية أو الشعوب العربية: أطلق هذه التسمية العراقي د.جواد علي الطاهر. اذ تمثل العربية أقدم لغة حية عرفها التاريخ ما زالت مستعملة وان هذه اللغة هي الام لكل اللغات السامية الاخرى، فانهم يعتقدون أن العرب والساميين شيء واحد؛ لأن هذه الشعوب التي ذكرناها انفا كانت تهاجر من الجزيرة العربية كلما امتلأت بهم او أجذبت عليهم أو اشتاقت هذه الشعوب الى ارض اخصب من الجزيرة العربية. لذلك يجد بعض علماء التاريخ والحضارات والشعوب ان التسمية العلمية الدقيقة الصحيحة للساميين هي العربية بدل السامية. قال د.جواد علي الطاهر (اذا اردنا ان يكون كلامنا علميا او قريبا من العلم وجب علينا اهمال كلمة الشعوب السامية والساميين وتبديلها بكلمة الشعوب العربية والعرب؛ لأن هذه التسمية ملموسة المفهوم بينما تلك اصطلاح مبهم).

نقد التسمية: تعرضت هذه التسمية لنقد مفاده أن هذه الشعوب منهم غير عرب مثل اليهود والأحباش، فكيف يستقيم أن نطلق عليهم تسمية الشعوب العربية؟ فهذا مأخذ علمي على هذه التسمية. وقال بعض الباحثين إن ذلك مقبول من باب التغليب أي اطلاق الاسم على الأغلبية.

2- الجزريون أو الشعوب الجزرية: أطلق هذه التسمية عالم الآثار والتاريخ العلامة طه باقر رحمه الله ت 1985 ميلادية، وأيده باحثون آخرون. ويقصد بذلك الاقوام التي سكنت الجزيرة العربية وبدأت بالخروج منها . وهذا التسمية مبنية على واقع جغرافي، اي تسمية جغرافية، فنال هذا المصطلح قبولا واستحسانا من الباحثين.

هناك حقيقة تاريخية دينية مهمة هي أننا حين نطلق اسم العبرية او العبريين يتبادر الى الذهن اليهود، فهل هذا صحيح؟ الحقيقة أن العبرانية ليست اليهودية في حكم التوراة؛ لأن التوراة حين تتحدث عن بني اسرائيل لا تذكر أنهم يكون منهم العبيد والإماء، وانما يكون ذلك من العبريين والاقوام المحيطة ببني اسرائيل. إذن من هم العبريون؟ يقول د.احمد سوسة (وهو عالم ري عراقي يهودي الأصل ثم اسلم وألف كتابه: العرب واليهود في التاريخ) وجاء فيه: (إن مصطلح العبري أو العبيرو كان يطلق على القبائل البدوية النازحة من الجزيرة العربية قبل عهد موسى). ومن الحقائق المعروفة ايضا أن اليهود انفسهم كانوا يميزون بين العبرانية والاسرائيلية. وهنا نشير الى ما ذكره درايفر، استاذ اللغة العبرية في جامعة أكسفورد في مقالة له في دائرة المعارف البريطانية حول أصل كلمة عبري وخلاصته: ينبغي ألا يغيب عن الذهن

أن التوراة عندما تحدثت عن لغة الموسويين أتباع موسى ع لم تقل لغة العبرانيين، بل سمتها ب (شفة كنعان) أي لسان كنعان، وسمتها (يهوديت) و (لسون حقوديت) اي اللسان المقدس. أما كلمة (عبري وعبريت وعبراي) بالارامية فقد صاغها حاخامات فلسطين في وقت لاحق ، ويجمع عدد كبير من العلماء الباحثين على أنه (عبري وعربي) كلمتان بمعنى واحد وان احدهما مشتقة من الأخرى ، ذكر ذلك عبد الحق فاضل في مقال له بعنوان (عربي ارامي عبري) ضمنه كتابه (مغامرات لغوية). وكتب د.صالح هادي القرشي بحثا علميا أثبت فيه بالأدلة العلمية أن اليهود ليسوا العبريين. والبحث منشور في المجلات العلمية العراقية المعتمدة.